

غريب الحديث لابن قتيبة

وقوله : قَلَّ بَيْتَ لابن عمك طَهْرُ المَجْنَنَ هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن كان لصاحبه على مودَّة أو رعاية ثم حال عن ذلك .
والمَجْنَنُ : التَّسْرُّسُ وقوله : اخْتِطَافُ الذَّنْبِ الْأَزْلُ دامية المِعْزَى إِنْ نَمَّا خَصَّ الدَّامِيَّةَ دون غيرها لأنَّ فِي طَبْعِ الذَّنْبِ مَحَبَّةَ الدَّمِ فهو يُؤْثِرُ الدامِيَّةَ على غيرها ويبلغ به طَبْعُهُ في ذلك انَّه يرى الذَّنْبَ مثله وقد دَمِيَ فَيَثْبِتُ عليه لِيَأْكُلَهُ قال الشاعر : " من الطويل " ... فكنْتَ كذَّابُ السَّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا ... بصاحبه يوما أحوالَ على الدَمِ
وقال آخر : " من البسيط " .
إِنْ نَمَّيْ رَأَيْتَكَ كَالْوَرَقَاءِ يُوحِشُهَا ... فُتْرِبُ الْأَلِيفَ وَتَغَشَّاهُ إِذَا عُقِرُوا
والورقاء : ذُرِّيَّةٌ يقول : لا تَقْرُبُ الذَّنْبَ وَتَسْتَوْحِشْ مِنْهُ فَإِذَا عُقِرَ وَثَبَّتَ عَلَيْهِ .
وقولُهُ : ضَحَّ رُؤْيُ دَا هذا مَثَلٌ وهو كما تقول